آراء الفراء(ت ٢٠٧ هـ) النحوية في قراءة الحسن البصري (ت ١١٠هـ) ـ دراسة تحليلية

Grammatical fur opinions in reading Hassan Al Basri's- analytical study

م.د. أحمد مدلول علي

جامعة بابل / كلية التربية الأساسية

M.D. Ahmed Melolah Ali Al-Sultani

Babylon University / Faculty of Basic Education

basic.ahmed.madlol@uobabylon.iq

المقدمة :

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله ربّ العالمين، والصلاة والسلام على نبينا محمد خاتم الأنبياء والمرسلين وعلى آله الطيبين الطاهرين.

أما بعد :

فإن علاقة القراءات القرآنية بالنحو علاقة وطيدة يدركها كلّ من ألمّ بتاريخ اللغة العربية؛ لكونها تخرج من أفواه فصحاء العرب وعلمائها، لاسيما إذا كانت صادرة من سادات التابعين وكبرائهم، كالحسن البصري (ت١١٠هـ)، الذي عرف بأنه جمع كل فن من علم ، وزهد ، وورع ، وعبادة ، وتمكنه في فنون القول وأساليب البيان .

وقد شغل الحسن البصري (ت١١٠هـ) عناية النحويين واهتماماتهم ومن هؤلاء النحويين الفراء (ت ٢٠٧هـ)، فقد ذكره في مواضع كثيرة ووجه قراءته ، وهذا ما دعاني إلى البحث في قراءة الحسن البصري في كتاب معاني القرآن، وقد اخترتُ في هذا البحث مجموعة مختلفة من قراءات الحسن البصري ورأي الفراء فيها وتوجيهات العلماء لها منتقداً بعض الأحكام والتوجيهات، وقد أسميته بـ(آراء الفراء النحوية في قراءة الحسن البصري ـ دراسة تحليلية).

قُسِّم البحث على شكل عنوانات تليها قراءة الحسن البصري التي وردت موافقة للعنوان أو مرتبطة به وبعدها آراء الفراء والعلماء وتوجيهاتهم تليها تحليل على تلك التوجيهات النحوية في بعض المسائل.

بيّن البحث أوجه قراءة الحسن البصري ، والكشف عن أثرها في اختلاف النحاة واتفاقهم في توجيه هذه القراءة. كذلك يوضح أنّ مواقف النحاة من القراءات الشاذة ، كان علمياً ومنهجياً ، وأن قبول القراءة أو رفضها كان مرهوناً بمدى مطابقتها للمقاييس اللغوية وقواعد النحو ، وإنَّ النحويين يختلفون في توجيه القراءة بناءً على اختلافهم في معناها ممّا يؤكّد أنْ يكون للقراءات القرآنية معانٍ معهودة، وربّما يكون الأمر أكثرَ عمومًا إذا كان المقصودُ بالمعاني المعهودة السياقَ العامَّ الذي تأتي فيه القراءة، فقد لا يكون ملائمًا للسياق والمعنى العامّ.

الكلمات الافتتاحية : القراءات القرآنية ، الحسن البصري ، الفراء .

Introduction

The relationship of Qur'anic readings with grammar is a close relationship that everyone who is familiar with the history of the Arabic language realizes. Because it comes out of the mouths of the Arabs and scholars, especially if it comes from the masters of the followers and their greatness, such as Al-Hasan Al-Basri (d. 110 AH), who was known to have collected all the art of knowledge, asceticism, piety, and

worship, and his mastery in the arts of speech and methods of eloquence. Al-Hassan Al-Basri (died 110 AH) occupied the care and interests of the grammarians, and among these grammarians Al-Farra (d. 207 AH), he mentioned it in many places and directed its reading. Al-Hasan Al-Basri and Al-Farra's opinion on it and the scholars' directives to it, criticizing some of the rulings and directives. The research was divided in the form of titles, followed by the reading of Al-Hasan Al-Basri, which was received in agreement with the title or related to it, and then the opinions and directions of the scholars and scholars, followed by an analysis of those grammatical directions in some issues . The research showed the aspects of the reading of Al-Hasan Al-Basri, and revealed its impact on the differences of grammarians and their agreement in directing this reading. It also clarifies that the grammarians' attitudes towards abnormal readings were scientific and methodological, and that the acceptance or rejection of the reading was contingent on its conformity with linguistic standards and grammar rules The grammarians differ in directing the reading based on their difference in its meaning, which confirms that the Qur'anic readings have familiar meanings, and perhaps the matter is more general if the usual meanings are meant by the general context in which the reading comes, as it may not be appropriate to the context and the general meaning

.

توطئة :

يعد الحسن البصري أحد العلماء الفصحاء والفقهاء النساك، فقد شبَّ في كنف الإمام علي بن أبي طالب (عليه السلام) ، وكان ذلك سبباً في اكتساب هذه الفصاحة ؛ ليكون إمام أهل البصرة وحبر الأمة في زمانه، إذ أثر تأثيراً عميقاً على الفكر الإسلامي، ورويت عنه روايات كثيرة في التفسير والحديث والقراءات، وقد تعرض لها العلماء بالدراسة والتحليل والنقد وغير ذلك [١].

وقد أورد أصحاب التفاسير ومعاني القرآن وكتب العربية كثيراً من قراءات الحسن البصري ، ومن هؤلاء العلماء الفراء الذي ذكر في كتابه معاني القران عدداً غير قليل من قراءات الحسن البصري، بعضها انفرد فيها الحسن وبعضها نُسبت إليه ووافقه بعض القراء، وأخرى قرأ بها الفراء ووافقهم الحسن البصري ، وبعض القراءات أوردها الفراء ذاكراً انها للحسن البصري وأخرى لم يذكر قائلها ولكن محقق الكتاب بين انها للحسن البصري .

وقد استعمل الفراء عدداً من المصطلحات النحوية وذلك عند تعرضه لإحدى القراءات ومنها قراءة الحسن البصري، إذ يحدد على أثرها صحة هذه القراءة ، أو عدم صحتها ، أو موافقتها للقواعد النحوية ، أو غير ذلك، وقد يكتفي الفراء بذكر القراءة فقط دون اصدار أي رأي فيها، ويمكن أن تُقسم هذه المصطلحات على ثلاثة أقسام وهي مصطلحات الترجيح، ومصطلحات التضعيف، ومصطلحات بين بين .

فمن المصطلحات التي استعملها الفراء في ترجيح أحدى القراءات أو أحد الآراء والتي أوردتها على شكل عبارات ومنها:(وهو جائز، وهو مذهب جيد، والرفع وجه القراءة والعمل، والرفع أجود مِنْهُ، على هذا المعنى كان صوابًا، والنصب أكثر فِي قراءة القراء، فهو صواب ، والمَقام بفتح الميم أجود ، كان وجها حسنا)، ومن مصطلحات التضعيف (وفيه قبح، ولست أشتهيه،

---

[١] ينظر: تهذيب التهذيب : ٢/ ٢٣٣ ، والأعلام : ٢٦٢.

ولأن المعنى فِيهِ ضعيف، فليس بِجائز)، ومن مصطلحات التسوية بين القراءات(والمعنى واحد، وكل صواب، كلاهما جائز، ومعناه متقارب، أشبه الوجهين بصحيح العربية)، وقد يجد الناظر إلى كتاب معاني القرآن كثيراً من المصطلحات التي لم ترد في معرض قراءة الحسن البصري، ولكن لا موضع لها في هذا البحث، كما أن بعض هذه المصطلحات قد تكرر في أكثر من موضع. وفيما يأتي سأسرد بعض قراءات الحسن البصري الواردة في معاني القرآن للفراء ومسائلها النحوية.

أولا : ما قرىء بالنصب على الحال:

ذكر الفراء قراءة الحسن البصري" حصرةً صدورهم" [٢] نصباً على الحال، وفيها قراءتان بالخفض على النعت وبالرفع على الابتداء[٣]، والقراءة الواردة في النص القرآني في قوله تعالى: ﴿ **إِلَى قَوْمٍ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُمْ مِيثَاقٌ أَوْ جَاءُوكُمْ حَصِرَتْ صُدُورُهُمْ أَنْ يُقَاتِلُوكُمْ**﴾ [سورة النساء آية ٩٠]، وسبب استشهاد الفراء بهذه القراءة أن بعض النحويين لم يجوّز وقوع الفعل الماضي حالاً، وحجتهم أن الفعل الماضي لا يدل على الحال؛ فينبغي أن لا يقوم مقامه، إلا إذا كان بمعنى الدعاء كما تقول: "لعن الله الكافرين"[٤].

ويرى الفراء ومن تبعة أنه يجوز أن يقع الفعل الماضي حالًا سواء أ قدرت "قد" والعرب تقول: أتاني ذهب عقله، يريدون قد ذهب عقله[٥]، أم لم تقدر كما في الآية المذكورة آنفاً، فحصرت: فعل ماضٍ، وهو في موضع الحال ولا يحتاج إلى إضمار "قد"؛ لأنه كثر وقوع الماضي حالاً في لسان العرب بغير "قد"، وتقديره: حَصِرَةً صدورهم، والدليل على صحة هذا التقدير قراءة الحسن البصري "أو جاؤوكم حَصِرَةً صدروهم"[٦]، كما جاء في الشعر العربي من غير "قد" كقول أبي صخر الهذليّ [من الطويل][٧]:

وإني لَتَعْرُونِي لذكراك نُفْضَةٌ كما انْتَفَضَ العُصْفُورُ بَلَّلَهُ القَطْرُ

والعلماء هنا ينقسمون على قسمين ، قسم صححَ هذه القراءة أو جوزها إما للخروج من مأزق وقوع الفعل الماضي حالاً، ومنهم المبرد الذي يرى أنّ القراءة الصحيحة التي جل أهل العلم عليها إنما هي: "أَوْ جَاءُوكُمْ حَصِرَةً صُدُورُهُمْ[٨]، وهذا يشعر بأن قراءة "حصرت" بالتاء المفتوحة ليست بصحيحة مع أن القراء السبعة اتفقوا عليها، ومنهم يصححها لإثبات هذه المسألة . والقسم الآخر من العلماء ضعّف هذه القراءة، قال الطبري (ت ٣١٠هـ):" وقد ذكر عن الحسن البصري أنه كان يقرأ ذلك: "أَوْ جَاءُوكُمْ حَصِرَةً صُدُورُهُمْ" ، نصبًا، وهي صحيحة في العربية فصيحة، غير أنه غير جائزة القراءة بها عندي، لشذوذها وخروجها عن قراءة الإسلام"[٩].

والذي يبدو لي أن أكثر النحويين ذهب إلى تضعيف قراءة الحسن البصري من وجهين أحدهما : أنها مخالفة لقراءة القراء السبعة الذين اتفقوا على أنها بالتاء المفتوحة. وثانيهما: أنّ اعتمادها كشاهد لإثبات أن الفعل الماضي يقع حالاً ليس بالضرورة أن تكون دليلاً على صحتها؛ لأنه كثر وقوع الماضي حالاً في لسان العرب وفي الشعر العربي كما بينا.

ثانيا : ما قرىء بالنصب على الإغراء:

---

(٢) ينظر: معاني القرآن :٢٨٢/١.

[٣] ينظر: إعراب القرآن للنحاس :٢٣١/١ ، والدر المصون في علوم الكتاب المكنون : ٦٨/٤.

[٤] ينظر: الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين: البصريين والكوفيين ١:/٢٠٥.

[٥] ينظر: معاني القرآن : ٢٨٢/١.

[٦] ينظر: الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين: البصريين والكوفيين : ٢٠٥/١.

[٧] أشعار الهذليين : ٢/ ٩٥٧ .

[٨] ينظر: المقتضب : ١٢٥/٤ ، والأصول في النحو: ٢٥٥/١.

[٩] جامع البيان في تأويل القرآن: ٢٢/٨.

قرأ الحسن البصري "شَهْرَ رَمَضانَ" [١٠] بالنصب والقراءة المتواترة بالرفع في قوله تعالى: ﴿**وَأَنْ تَصُومُوا خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ * شَهْرُ رَمَضَانَ الَّذِي أُنْزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ**﴾ [سورة البقرة آية ١٨٤، ١٨٥]، وجوّز الفراء النصب على البدل من "أيام" أو مفعول به والتقدير: كتب عليكم الصيام أن تصوموا شهرَ رمضان[١١]، ويرى النحاس (ت ٣٣٨ هـ) أنه لا يجوز نصبه بـ "تصوموا" لأن يكون تفريقاً بين الصلة والموصول بأجنبي، لأنَّ الخبرَ وهو "خيرٌ لكم" أجنبي من الموصولِ، وأنه لا يُخْبَرُ عن الموصولِ إلا بعد تمامِ صلتِهِ، و شهر ـ على رأيهم ـ من تمامِ صلة أَنْ فامتنع ذلك، وجوز نصبه على الإغراء أو على اضمار فعل أمر أي: الزموا شهرَ رمضان أو صوموا شهرَ رمضان، وهذا التوجيه بعيد أيضا لأنه لم يتقدّم ذكر الشهر فيغرى به، ولذلك عدّ النحاس هذه القراءة من القراءات الشاذة [١٢].

ورجّح الطبري نصب "شهر" على البدل من" أيام" وهذا يقوي المعنى ؛ لأنّ "أيامًا معدودات" هي أيام شهر رمضان، فتأويل الآية: كتب عليكم أيها المؤمنون الصيامُ كما كتب على الذين من قبلكم لعلكم تتقون، أيامًا معدودات هي شهر رمضان[١٣]، إلا أن فيه بُعْداً من حيث كثرةُ الفَصْلِ[١٤].

وبناءً على ما تقدّم يتبين ضعف هذه القراءة وخروجها عن المشهور من القراءات وقد رُدت جميع الأوجه المحتملة فيها.

ثالثا : ما قرىء بالكسر على الإتباع:

قرأ الحسن البصري" الحمدِ لِله" بكسرتين على الاتباع في قوله تعالى: ﴿ **الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعالَمِينَ** ﴾ [سورة الفاتحة آية ٢]، وهذه القراءة شملت كل المواضع التي وردت فيها هذه العبارة في القرآن الكريم ، وقال الفراء في سبب هذا الاتباع :" هذه كلمة كثرت على ألسن العرب حتى صارت كالاسم الواحد فثقُل عليهم أن يجتمع في اسم واحد من كلامهم ضَمَّةٌ بعدها كسرة، أو كَسْرة بعدها ضمة، ووجدوا الكسرتين قد تجتمعان في الاسم الواحد مثل إبِلٍ فكسروا الدال ليكون على المثال من أسمائهم"[١٥]، وهي قراءة شاذة عند اكثر العلماء، وبين ابن جني (ت ٣٩٢ هـ) سبب هذا الشذوذ فقال:" أنه إذا كان إتْبَاعًا فإن أقيس الإتْبَاع أن يكون الثاني تابعًا للأول؛ وذلك أنه جارٍ مجرى السبب والمسبَّب، وينبغي أن يكون السبب أسبق رتبة من المسبب، فتكون ضمة اللام تابعة لضمة الدال كما نقول: مُدُّ وشُدُّ، وشَمَّ وفِرَّ، فتتبع الثاني الأول "[١٦]، فلو أراد القارئ الاتباع لكان الأولى أن يقول: "الْحَمْدُ لُله" وهي قراءة أهل البادية وقيل قراءة إبراهيم بن أبي عبلة وهي اسهل من الكسرتين على الرغم من شذوذها أيضاً [١٧]، ولكنه جعل حركة الحرف الثاني تابعة لحركة الحرف الأول، وإنما جاز الاتباع هنا في كلمتين مع إنما يكون في كلمة واحدة لتنزل الكلمتين منزلة الكلمة الواحدة لكثرة استعمالهما مقترنتين[١٨]، وزاد ابن جني سببا آخر لشذوذ هذه القراءة وهو" إن ضمة الدال في "الحمدُ" إعراب، وكسرة اللام في "لِله" بناء، وحرمة الإعراب أقوى من حرمة البناء، فإذا قلت "الحمدُ لُله" فقريب أن يغلب الأقوى الأضعف، وإذا قلت: "الحمدِ لِله" جنى البناء الأضعف على الإعراب الأقوى"[١٩]، كما أنّ

---

[١٠] ينظر: معاني القرآن : ١١٢/١.

[١١] ينظر: المصدر نفسه .

[١٢] ينظر: إعراب القرآن للنحاس : ٩٦/١.

[١٣] ينظر: جامع البيان في تأويل القرآن : ٤١٧/٣.

[١٤] ينظر: الدر المصون في علوم الكتاب المكنون: ٢٧٨/٢.

[١٥] معاني القرآن : ٣/١.

[١٦] المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها : ٣٧/١.

[١٧] ينظر : المصدر نفسه.

[١٨] ينظر: الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل : ١٠/١.

[١٩] المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها : ٣٧/١.

كسر الدال يؤدّي إلى إبطال الإعراب، وفيه إتباع حركة معرب لحركة غير إعراب، وذلك لا يجوز[٢٠] ، وهذا النوع من الاتباع نجده في لهجة تميم وبعض غطفان، يُتْبِعُون الأول للثاني للتجانس[٢١]، وكقول امرئ القيس [من البسيط][٢٢]:

وَيْلِمِّها في هواءِ الجَوِّ طالبةً ولا كهذا الذي في الأرض مطلوبٌ

أي: ويلٌ لأُمِها، فتبعت حركة الحرف الأول حركة الحرف الثاني بعد الحذف والادغام.

ومما تقدم لوحِظَ كثرة الاحتمالات والوجوه في بيان تركيب معيّن، فالناظر في كتب معاني القرآن واعرابه وكتب التفسير التي تُعنى بجانب القراءات، يجد أن هذه الاحتمالات والوجوه تزداد كلّما تقدّم الزمن، فما تجده على سبيل التمثيل من تعدّد وجوه" الحمد لله" عند ابن جني في كتاب المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات أكثر ممّا تجده عند الفراء، إذ لا تجد في معاني القرآن في هذه المسألة إلا وجهاً واحداً، وما تجده عند الزمخشري في تفسير الكشاف يفوق ما ذكره ابن جني، ويفوق هؤلاء جميعاً ما تراه من كثرة وجوه واحتمالات عند أبي حيّان الأندلسي (ت ٧٢٥هـ) في كتابه البحر المحيط، ثُمّ عند تلميذه السمين الحلبيّ (٧٦٥ هـ) في كتابه الدر المصون في علوم الكتاب المكنون الذي يوحي عنوانه بأنه كتاب تفسير لا يقتصر على جانب القراءات، والحال أنَّه يُولي تحليلَ النصّ تحليلاً نحويًا ولا سيما ما يحتمله من وجوه الإعراب عنايتَه الفائقةَ التي قلّ معها احتفالُه بما يشيع ذكرُه في كتب التفسير من معارفَ متنوعةٍ. وهذا الكلام ينطبق على كل القراءات القرآنية المختلف فيها وتعددت فيها توجيهات العلماء والمفسرين وعرّاب القرآن ومعانيه.

وأحسب أنَّ لهذه الكثرة التي تتزايد بمرور الزمن أسبابًا، منها أنَّ اللاحق من هؤلاء العلماء ينقل آراء السابقين المختلفة في توجيه كثير من القراءات؛ لاختلاف مذاهبهم النحويّة، أو لاجتهاداتهم الشخصيّة، وقد لا يكتفي اللاحق بتسطير ما ذكره السابقون من وجوه، وانّما يزيد عليه ما يمليه نظره هو من وجوه الاحتمال النحويّ، وربّما يكون ذلك بدافع إثبات الذات أو طلب المسوغ لوضع كتاب في القراءات أو في التفسير، إذ لو اقتصر الأمر على إعادة ما ذكره السابقون من دون زيادة لانتفى الداعي إلى ذلك التأليف[٢٣].

رابعا : ما قرىء بالتنوين ومن دون تنوين:

أورد الفراء قراءة الحسن البصري "رَاعِنًا" بالتنوين[٢٤]، وقراءة الجمهور من دون تنوين قال تعالى:﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَقُولُوا رَاعِنَا وَقُولُوا انْظُرْنَا ﴾ [سورة البقرة آية ١٠٤]، و كان المسلمون يقولون للنبي (صلى الله عليه وآله وسلم) راعنا، وكانت اليهود تَتَسَابُّ بينها بهذه الكلمة ، فعمدوا يسبون النبي في نُفُوسهم، فلما سمعوا هذه الكلمة اغتنموا أن يظهروا سَبَّه بلفظ يُسمع ولا يلحقهم به في ظاهره شيء من الأذى ، فأظهر الله النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) والمسلمين على ذلك ونهى عن هذه الكلمة وأبدلها بكلمة أنظرنا أي: أمهلنا أو اسمع منّا ، وفيها المعنى نفسه[٢٥].

والفرق بين القراءتين أن "راعِنا" من دون تنوين فعل أمر من رعيتُ الرجلَ إذا تأمّلته، وعرّفت أحواله، يقال: أرعني سمعك، وأما "رَاعِنًا" فهو صفة لمصدر محذوف، أي قولا راعنا، وهو مأخوذ من الرَّعْن والرُّعُونَة وهو الهوج ، أي لا تقولوا: حمقا ولا جهلا[٢٦]، أو لا تقولوا قولا راعنا منسوبا إلى الرعن لأنه لما أشبه قولهم: راعينا، وكان سببا في السب فكان المنافقون يقولون:

---

[٢٠] ينظر: البحر المحيط في التفسير: ٣٣/١.

[٢١] ينظر: الدر المصون في علوم الكتاب المكنون : ٤١/١.

[٢٢] ديوانه : ٢٢٧.

[٢٣] ينظر: الدرس النحوي في تفسير القرآن الكريم : ١٧ .

[٢٤] معاني القرآن : ٧٠/١ .

[٢٥] ينظر: جامع البيان في تأويل القرآن ٢/ ٣٦٤.

[٢٦] معاني القرآن : ٧٠/١ .

راعنا، يريدون: أنت أرعن[٢٧]. وهذا المعنى الأخير قد يكون السبب في شذوذ قراءتها بالتنوين، إذ وصفها كثير من العلماء بالشذوذ[٢٨]، وقال الطبري: "وقد حُكي عن الحسن البصري أنه كان يقرؤه: "لا تقولوا راعنًا" بالتنوين..... وهذه قراءة لقراءة المسلمين مخالفة، فغير جائز لأحد القراءة بها لشذوذها وخروجها من قراءة المتقدمين والمتأخرين، وخلافها ما جاءت به الحجة من المسلمين"[٢٩]،

وعلى ما تقدم يتبين اثبات شذوذ قراءة الحسن البصري على الرغم من توجيهها توجيها نحوياً ودلالياً.

خامسا : ما قرىء بالجمع و بالإفراد:

من قراءات الحسن البصري الشاذة في "ريشا" في قوله تعالى: ﴿ **يا بَنِي آدَمَ قَدْ أَنْزَلْنا عَلَيْكُمْ لِباساً يُوارِي سَوْآتِكُمْ وَرِيشاً** ﴾ [سورة الأعراف آية ٢٦]، فقد قرأها" ورياشا"، قال الفراء:" فإن شئت جعلت رياش جَميعًا واحده الريش، وإن شئت جعلت الرياش مصدرًا فِي معنى الريش"[٣٠]، وهذه القراءة انفرد فيها الحسن البصري، قال الأزهري:" أجمع القراء على قراءة "وَرِيشًا" ولم يقرأ أحدٌ "وَرِياشًا" غير الحسن"[٣١]، يريد الحسن البصري، وقد وجهها ابن جني أحد وجهين: إما أن يكون جمع رِيش، فيكون كشِعْب وشِعَاب ولِهْب ولِهَاب، ولِصْب ولِصَاب، أو أن يكونا لغتين: فِعْلٌ وفِعَال، والرياش في كلام العرب الأثاث والخِصْبُ والمالُ واللِّباسُ الحسَنُ الفاخرُ والمتاع مما يُلبس أو يُحشى من فراش أو دثار [٣٢].

نلحظ مما تقدم أن هذه القراءة هي من شواذ القراءات ومع ذلك نجد العلماء قد عمدوا على توجيهها على الرغم من اتفاقهم على شذوذها.

سادسا : ما قرىء بالهمز على غير العادة:

أورد الفراء قراءة الحسن البصري " ولا أدرأتُكم" بهمزة بدل الألف وهي قراءة ضعيفة عند أكثر النحويين كما سنبينها ،والقراءة الصحيحة من دون همز في قوله تعالى: ﴿ **قُلْ لَوْ شاءَ اللهُ ما تَلَوْتُهُ عَلَيْكُمْ وَلا أَدْراكُمْ بِهِ فَقَدْ لَبِثْتُ فِيكُمْ عُمُراً مِنْ قَبْلِهِ أَ فَلا تَعْقِلُونَ** ﴾ [سورة يُونس آية ١٦]، وحاول الفراء توجيهها ولكنه خطّأها على الرغم من تصحيحها فقال:" فإن يكن فيها لغة سوى دريت وأدريت فلعلّ الْحَسَن ذهب إليها. وأمّا أن تصلح من دريت أو أدريت فلا ؛ لأن الياء والواو إذَا انفتح ما قبلهما وسكنتا صحَّتا ولم تنقلبا إلى ألف مثل قضيت ودعوت. ولعل الْحَسَن ذهب إلى طبيعته وفصاحته فهمزها لأنها تضارع درأت الحد وشبهه. وربما غلطت العرب فِي الحرف إذَا ضارعه آخر من الْهَمْز فيهمزونَ غير المهموز سمعت امرأة من طيئ تَقُولُ: رثأت زوجي بأبياتٍ. ويقولون لبَّأْت بالحج وحَلأت السَويق فيغلطون لأن حَلأت قد يُقال فِي دفع العِطاش من الإبل، ولبَّأت ذهب إلى اللبأ الَّذِي يؤكل، ورثأت زوجي ذهبت إلى رثيئة اللبن وَذَلِكَ إذَا حلبت الحليب عَلَى الرائب "[٣٣]، وقال عنها في موضع آخر:" وهو مِمّا يُرفَض من القراءة"[٣٤]،

---

[٢٧] ينظر: الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل : ١٧٤/١ ، وزاد المسير في علم التفسير : ٩٧.

[٢٨] ينظر: غريب القرآن لابن قتيبة : ٦٠ ، والتبيان في إعراب القرآن : ١٠١/١ .

[٢٩] جامع البيان في تأويل القرآن : ٤٦٦/٢ .

[٣٠] معاني القرآن : ١/ ٣٧٥.

[٣١] معاني القراءات : ٤٠٢/١.

[٣٢] ينظر: المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها : ٢٤٦/١.

[٣٣] معاني القرآن : ١/ ٤٥٩ .

[٣٤] المصدر نفسه : ٢١٦/٢.

أما النحاس فصرح بضعف هذه القراءة ونقل رأي أبي عبيد في أنه لا وجه لقراءة الحسن "ولا أدرأتكم به" إلّا على الغلط[٣٥]، فمعنى "دريت أي علمت وأدريت غيري، ويقال: درأت أي دفعت فيقع الغلط بين دريت وأدريت ودرأت"[٣٦]، ويرى النحاس إن كانت بمعنى دفعت ففي الكلام حذف وتقديره" ولا أمرتكم أن تدفعوا وتتركوا الكفر بالقرآن. فَقَدْ لَبِثْتُ فِيكُمْ عُمُراً مِنْ قَبْلِهِ تعرفوني بالصدق والأمانة لا أقرأ ولا أكتب ثم جئتكم بالمعجزات أَفَلا تَعْقِلُونَ أن هذا لا يكون إلّا من عند الله جلّ وعزّ "[٣٧].

وقال فيها ابن جني: " هذه قراءة قديمة التناكر لها والتعجب منها. ولعمري إنها في بادئ أمرها على ذلك، غير أن لها وجهًا وإن كانت فيه صنعة وإطالة"[٣٨]، ويرى بعض المفسرين إنها لغة من يقلب الياء الساكنة المفتوح ما قبلها ألفا وهي لغة بالحارث بن كعب وقبائل من اليمن ، فقلبت الياء ألفًا لانفتاح ما قبلها وإن كانت ساكنة، كما قلبت في قول من قال: ياءَس في ييأس، ويابس في ييبس[٣٩].

ومن كل ما تقدم اتضح موقف العلماء من هذه القراءة ، وهي عندهم قراءة لا يقاس عليها ولا يصح طردها في العربية.

سابعا : ما قرىء بالرفع عطفاً على محل الاسم :

تناول الفراء عند بيان قوله تعالى: ﴿ **أُولئِكَ عَلَيْهِمْ لَعْنَةُ اللهِ وَالْمَلائِكَةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ** ﴾ [سورة البقرة آية ١٦١]، قراءة الحسن البصري إذ قرأها "عليهم لعنة الله والملائكةُ والناسُ أجمعون"، برفع الناس وأجمعون ، وسبب استشهاد الفراء بهذه القراءة ؛ لأنه يجوّز عطفَ الاسم المرفوع على محل الجار والمجرور، فالقراءة عنده صحيحة وجائزة في العربية وإن كانت مخالفة لرسم المصحف [٤٠]، وفي توجيه الفراء لتلك القراءة قال:" والعرب تقول: عجبت من ظلمك نفسك، فينصبون النفس لأن تأويل الكاف رفع. ويقولون: عجبت من غلبتك نفسك، فيرفعون النفس لأن تأويل الكاف نصب. فابن على ذا ما ورد عليك"[٤١]. وتابع النحاس رأي الفراء فهو يرى أنّ قولك: عليهم لعنة الله كقولك: يلعنهم الله ويلعنهم الملائكة والناس، إذ عطف الْمَلَائِكَة وَالنَّاس على مَوضِع اسم الله لِأَنَّهُ فِي مَوضِع رفع تَقْدِيره أُولَئِكَ يلعنهم الله كَمَا تَقول "كرهت قيام زيد وَعَمْرو وخَالِدٌ" فَترفع عمرا وخالدا؛ لِأَن زيدا فِي مَوضِع رفع بِمَعْنى كرهت أَن يقوم زيدٌ وَعَمْرو وخَالِدُ، فالمصدر موضعُهُ رَفْعٌ بالفاعلية؛ لأنَّ هذا المَصْدر يَنحَلُّ لحَرْفٍ مصدريٍّ، وفِعْلٍ، والتقديرُ: "أَنْ لَعَنَهُمْ" ، أوْ "أنْ يَلْعَنَهُمُ اللهُ" ، فعطف الملائِكَةَ على هذا التَّقْدير[٤٢].

وضعف الطبري هذه القراءة لمخالفتها رسم المصحف فقال:" وإن كان جائزًا في العربية، فغيرُ جائزةٍ القراءةُ به، لأنه خلافٌ لمصاحف المسلمين، وما جاء به المسلمون من القراءة مستفيضًا فيهم"[٤٣]، أما أبو حيان فضعف توجيه النحاس ولم يضعف القراءة ومن ذلك قوله : "وهذا لَيْسَ بجائزٍ على ما تقرَّر مِنَ العَطْفِ على الموضِع، فإنَّ مِنْ شرْطِهِ: أن يكُونَ ثمَّ مُحْرِزٌ للموْضِعِ، وطَالبٌ، والطالبُ للرفع وجودُ التَّنْوِينِ في المَصْدَر، هذا إذَا سَلَّمْنَا أن "لَعْنَة" تنحلُّ لِحَرْفٍ مصدريٍّ، وفعْلٍ؛ لأنَّ الانحلال لذلك شرطُهُ أنْ يُقْصَدَ به العلاجُ؛ ألا ترَى أنَّ قوله: ﴿أَلاَ لَعْنَةُ الله عَلَى الظالمين﴾ [سورة هود آية ١٨] لَيْسَ المعنَى

---

[٣٥] ينظر: إعراب القرآن للنحاس : ١٤٣/٢.

[٣٦] المصدر نفسه.

[٣٧] المصدر نفسه.

[٣٨] المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها : ٣٠٩/١ .

[٣٩] ينظر: روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني: ٨١/٦.

[٤٠] ينظر: معاني القرآن : ٩٦/١ .

[٤١] معاني القرآن : ١/ ٩٦ .

[٤٢] ينظر: إعراب القرآن للنحاس : ٨٧/١ ، وروح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني : ٤٢٧/١ .

[٤٣] جامع البيان في تأويل القرآن : ٢٦٤/٢.

على تقْدير: أنْ يلْعَنَ اللهُ على الظالمين، بل المرادُ اللَّعْنَةُ المستقرَّة وأضيفتْ للَّه على سَبِيلِ التَّخْصِيص، لا على سَبِيلِ الحُدُوث"[٤٤]. وذهب أبو حيان إلى اخَراج هذه القراءةَ الشاذة عنده على أحدِ ثلاثةِ أوجه:

الأولُ: أَنْ تكونَ "الملائكةُ" مرفوعةً بفعلٍ محذوفٍ أي: وتَلْعَنُهم الملائكة، كما نَصَبَ سيبويه "عمراً" في قولك" ضاربُ زيدٍ وعمراً" [٤٥] بفعلٍ محذوفٍ.

الثاني: أن تكونَ الملائكةُ عَطْفاً على "لَعْنَةُ" بتقدير حَذْف مضافٍ، أي: " لَعْنَةِ اللَّهِ وَلَعْنَةِ الْمَلَائِكَةِ" فَلَمَّا حذَفَا المضافَ، أُقِيمَ المضافُ إلَيْه مُقَامَهُ واعرب اعرابه كقوله تعالى: ﴿ **وَسْئَلِ الْقَرْيَةَ** ﴾ [سورة يوسف آية ٨٢].

الثالث: أنْ يكُونَ مبتدأً قد حُذِفَ خبرهُ تقْديرُهُ وَالمَلاَئِكَةُ وَالنَّاسُ أَجْمَعُونَ يَلْعَنُونَهُمْ.

يتبين مما تقدم من مسائل أن هذه القراءات لاسيمّا القراءة المذكورة آنفاً وعلى الرغم من مخالفتها لرسم المصحف وإن عدها بعض العلماء من القراءات الشاذة، إذ تجد أن العلماء قد وجهوها بأوجه اعرابية متعددة تطابق القواعد النحوية وبحسب مذاهبهم واجتهاداتهم، فمنهم من ذهب إلى تصحيح القراءة عن طريق تقوية الوجه النحوي بألفاظ أو مصطلحات معينة مثل جيّد، أو قريب، أو راجح أو غير ذلك، ومنهم من ضعف بألفاظ مثل ضعيف أو شاذ أو بعيد أو غير جائز.

وأحسب أنّ تعدّد هذه الاحتمالات أو الوجوه النحويّة يتنوّع بحسب موقف النحويّ أو صاحب القراءات أو الدارس من الأوجه، فقد يجوّز غير وجه في المسألة الواحدة، سواء أكان ما أجازه مرويًا عن نحاة آخرين، أم من اجتهاده، من غير تضعيف أو ترجيح كأن يقول: يجوز كذا وكذا، أو أنْ يكون في المسألة الواحدة أكثر من وجه فيرفضها الدارس جميعًا ما عدا وجهًا واحدًا يعتمده ، أو ربَّما كان تعدّدًا بين الجواز والرفض، وهو النمط الذي يجيز فيه الدارس غيرَ وجه، ويرفض وجهًا أو أكثر في المسألة الواحدة.

ولعلّ من المفيد أنْ أذكرَ أنّ الترجيح يستلزم الحكم على الوجه النحويّ بكونه قويًا أو حسنًا أو مختاراً أو غير ذلك من عبارات الترجيح ، ولكنْ من دون أنْ يكون ذلك الوجه واجبًا، بمعنى أنّه يجوز، ولا يجوز غيره من الوجوه، والتضعيف يستلزم الحكم على الوجه النحويّ بكونه ضعيفًا أو بعيدًا أو متكلَّفًا أو غير ذلك من عبارات التضعيف من دون أنْ يصل الأمر إلى كونه مرفوضًا أو ممنوعًا، أي: إنَّه لا يجوز، ولا سيّما أنَّ مفهوم التضعيف يقتضي أنْ يكون الوجه النحويّ على خلاف القوّة وليس على خلاف الصحّة[٤٦].

ثامنا : ما قرىء جمعاً سالماً وهو جمعُ تكسير:

من القراءات المشهورة بالشذوذ عند الحسن البصري هي قراءة " الشياطون" في قوله تعالى: ﴿ **وَما تَنَزَّلَتْ بِهِ الشَّياطِينُ** ﴾ [سورةُ الشُّعَرَاء آية ٢١٠]، وقد خطأه الفراء فقال:" وجاء عَن الْحَسَن "الشياطون" وكأنه من غلط الشيخ ظنّ أنه بِمنزلة المسلمين والمسلمون"[٤٧]، أي: إنه جمع تكسير لا جمع مذكر سالم؛ ولذلك لا يجوز فيه: "الشياطون" بالواو، وعدّه النحاس من اللحن[٤٨]، وقال ابن جني :" هذا مما يعرض مثله الفصيح، لتداخل الجمعين عليه، وتشابههما عنده، ونحو منه قولهم: مَسِيل، فيمن أخذه من السيل، وعليه المعنى. ثم قالوا فيه: مُسْلان وأَمْسِلَة. ومَعِينٌ، وأقوى المعنى فيه أن يكون من العيون، ثم قالوا: سالت

---

[٤٤] البحر المحيط في التفسير: ٧٢/٢ ، وينظر: اللباب في علوم الكتاب : ١١٢/٣

[٤٥] ينظر: الكتاب: ١٦٩/١ .

[٤٦] ينظر: التعدّد المرفوض عند أبي حيان، مجلة الدراسات اللغوية، المجلد السابع، العدد الثاني، جمادى الآخرة، لسنة ٢٠٠٥ م: ١٠٥ – ١٠٦ .

[٤٧] معاني القرآن : ٢/ ٢٨٥ .

[٤٨] ينظر: إعراب القرآن للنحاس: ١٦/٢.

مُعْنَانُهُ"[٤٩]، كما عدها الآلوسي لغة غريبة جدا [٥٠]، حتى اصبحت هذه القراءة مثلاً لكل من يلحن في كلامه، وقد ذكر الآلوسي أن يونس بن حبيب قال:" سمعت أعرابيا يقول دخلت بساتين من ورائها بساتون فقلت : ما أشبه هذا بقراءة الحسن"[٥١]، وجاء في همع الهوامع" إن ذلك تشبيه لزيادتي التكسير في الشياطين بزيادتي الجمع السالم، فنقلت من الإعراب بالحركات إلى الإعراب بالحروف على جهة التوهم، كما صنعوا في همز مصائب ومعائش"[٥٢]، وإنما يجوز مثل هذا الغلط عنده لما يستهويه من الشبه، لأنه ليست له قياسات يستعصم بها، وإنما يخلد إلى طبائعه، ولكن لا يجوز القراءة بها لمخالفتها رسم المصحف مع عدم وجهها من جهة العربية عند جمهور النحاة .

تاسعا : ما قرىء جمعاً وإفراداً:

من قراءات الحسن البصري " وإله أبيك" في قوله تعالى: ﴿ **إِذْ قالَ لِبَنِيهِ ما تَعْبُدُونَ مِنْ بَعْدِي قالُوا نَعْبُدُ إِلهَكَ وَإِلهَ آبائِكَ إِبْراهِيمَ وَإِسْماعِيلَ وَإِسْحاقَ إِلهاً واحِداً وَنَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ**﴾ [سورة البقرة آية ١٣٣]، ويرى الفراء أنّ من قرأ "وإله أبيك إبراهيم"، ظنا منه أن إسماعيل، إذ كان عما ليعقوب، فلا يجوز أن يكون فيمن تُرجم به عن الآباء، وداخلا في عدادهم. وذلك من قارئه كذلك، قلة علم منه بمجاري كلام العرب. والعرب لا تمتنع من أن تجعل الأعمام بمعنى الآباء، والأخوال بمعنى الأمهات[٥٣]، وزاد النحاس فيه وجهاً آخر مع تأييده للرأي الفراء فقال: " ففيه وجهان: أحدهما أن يكون أفرد لأنه كره أن يجعل إسماعيل أبا لأنه عمّ. و هذا لا يجب، لأن العرب تسمّي العم أبا، وأيضا فإنّ هذا بعيد لأنه يقدر وإله إسماعيل وإله إسحاق فيخرج وهو أبوه الأدنى من نسق إبراهيم ففي هذا من البعد ما لا خفاء به، وفيه وجه آخر على مذهب سيبويه يكون أبيك جمعا"[٥٤]، حكى سيبويه أبون وأبين، و" أبيك" أصلها: "أبينك" جمع أب فحذفت النون من " أبينك" للإضافة فصارت " أبيك" [٥٥] ، قال زياد بن واصل السلمي [من المتقارب] [٥٦]: **فلمّا تبيّنّ أصواتنا بكين وفدّينا بالأبينا**

والظاهر أن النحاس رجح الوجه الثاني على الرغم مما يعتريه من التكلف، وإذا قصد القارئ "أبِيك" الجمع بِلَفْظ الْمفرد فيكون إِبْرَاهِيم بدل مِنْهُ وَإِسْمَاعِيل وَإِسْحَاق عطف عَلَيْهِ، وإذا قصد الافراد لفظاً ومعنى يكون إِبْرَاهِيم بدل مِنْهُ وَإِسْمَاعِيل ينصب على إِضْمَار أَعنِي ويعطف إِسْحَاق عليه[٥٧].

ومما تقدم يتبين أن علماء العربية لم يؤيدوا هذه القراءة واتهموا من قرأ بها في عدم علمه بكلام العرب على الرغم من توجيهاتهم لها.

عاشرا : ما قرىء في ورود الحال معرفة:

---

[٤٩] المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها: ١٣٣/٣ .

[٥٠] ينظر: روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني: ١٥٩/١، ٣٣٧.

[٥١] روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني : ١٠/ ١٣٠.

[٥٢] همع الهوامع في شرح جمع الجوامع :١٧٦/١.

[٥٣] ينظر: معاني القرآن : ٨٢/١ ، وجامع البيان في تأويل القرآن : ٩٩/٣.

[٥٤] إعراب القرآن للنحاس : ٨٠/١

[٥٥] ينظر الكتاب : ١/ ٢٤٢ .

[٥٦] المعجم المفصل في شواهد العربية ٥٧/٨ و خزانة الأدب ٤/ ٤٧٤.

[٥٧] ينظر: مشكل إعراب القرآن ١١٢/١.

قرأ الحسن البصري " لنُخْرِجَن الأعزَّ منها الأذلّ" في قوله تعالى: ﴿ **يَقُولُونَ لَئِنْ رَجَعْنا إِلَى الْمَدِينَةِ لَيُخْرِجَنَّ الأَعَزُّ مِنْهَا الأَذَلَّ** ﴾ [سورة المنافقون آية ٨]، قال الفراء:" أي: لنخرِجن الأعزَّ فِي نفسه ذليلًا"[٥٨]، فيكون الأذل حال معرفة مؤول بنكرة ، ويبدو أن الفراء قد جوّز هذه القراءة، فيما ضعف النحاس قراءة الحسن ؛ لمخالفتها قواعد النحو، فقال:" وأكثر النحويين لا يجيز أن تكون الحال بالألف واللام غير أن يونس أجاز: مررت به المسكين، وحكى سيبويه : دخلوا الأوّل فالأوّل، وهي أشياء لا يجوز أن يحمل القرآن عليها"[٥٩] فالنحاس قد بين أن ما جاء من الحال معرفًا فإنما هو سماعٌ لا يقاس عليه وعلى الرغم من ذلك فهو مؤول بنكرة، ولكن النحاس وجهها توجيها آخر بأن يكون "ليخرجنّ" تعمل عمل لتكونن فيكون خبره معرفة[٦٠].

يتبين مما سبق من مسائل شيوع نظرة التقويم في الفكر النحويّ واطلاق النحاة لها على أنَّها أحكام نقديّة يفاضلون بها بين مستويات الكلام، وهذا يندرج تحت المنهج المعياري، فالفراء يحلل المسألة النحوية ويبين جوازها أو عدم جوازها ويأتي نحوي آخر فيقوّم ما جاء به الفراء ومن ثم يعطي رأيه في صحة أو عدم صحة ذلك الترجيح. ويرى الدكتور محمّد عيد أنَّ اللغة تخضع للوصف؛ لأنَّها ظاهرة اجتماعيّة، وليس من واجب النحويّ الحكم عليها بالوجوب والجواز أو الصواب والخطأ، فالقاعدة التي يصل إليها النحويّ ينبغي لها أنْ تكون قاعدة عرفيّة تتفق مع الاستعمال، وليس قاعدة للتحكم في سلوك اللغة[٦١]، ويقول الدكتور مهدي المخزوميّ: "ليس من وظيفة النحويّ الذي يريد أنْ يعالج نحوًا للغةٍ من اللغات أنْ يفرض على المتكلّمين قاعدةً، أو يُخَطِّئ لهم أسلوبًا ؛ لأنَّ النحو دراسة وصفيّة تطبيقيّة لا تتعدّى ذلك بحال"[٦٢]، واستناداً إلى ذلك يظهر أنَّ ما يدعو إليه الوصفيون يدخل ضمنَ مهمة اللغوي، وأمَّا النحويّ فمهمتُه تقتضي أنْ يستفيد من المعياريّة في دراسة اللغة زيادة على المنهج الوصفي الذي اعتمده مسبقاَ في وصف المسألة النحوية، وعليه فالمنهج الذي اتبعه النحويون في وصف القراءات وبيان صحتها أو عدم صحتها هو" ما بين المعيارية والوصفية".

أحد عشر : ما قرىء بالرفع على البدل :

قال تعالى: ﴿ قَالُوا يَالُوطُ إِنَّا رُسُلُ رَبِّكَ لَنْ يَصِلُوا إِلَيْكَ فَأَسْرِ بِأَهْلِكَ بِقِطْعٍ مِنْ اللَّيْلِ وَلا يَلْتَفِتْ مِنْكُمْ أَحَدٌ إِلا امْرَأَتَكَ إِنَّهُ مُصِيبُهَا مَا أَصَابَهُمْ ﴾ [سورة هود آية ٨١] .

أورد الفراء وجهين لقراءة "إلا امرأتكَ"[٦٣]، فقد قرأ الجمهور بالنصب بالاستثناء، فامرأتك مستثنى يحتمل تعلقه بـ " أسر" فيكون المعنى: فأسْر بأهلك إلا امرأتَك، و لا يجوز هنا إلاّ النصب، لفساد الْبَدَل لَو قيل أسر إِلَّا بامرأتك لم يجز، ويحتمل تعلقه بـ "يلتفت" فيكون المعنى: ولا يلتفت منكم أحدا إلا امْرَأَتَكَ[٦٤]، في حين قرأ الحسن البصري بالرفع فيعطفها عطف نسق على "أَحَدٌ" أو بدلاً منه أي: لا يلتفت منكم أحد إلّا امرأتك

وتابع العكبري الفراء فقد وجَّهها بقوله:" يقرأ بالرفع على انه بَدَلٌ من أحد، والنَّهيُ في اللفظ لاحد، وهو في المعنى للوط؛ أي لا تمكِّنْ احداً منهم الالتفات، إلا أمرأتك"[٦٥]، والحجة في قراءة الرفع على البدل من "احد"؛ لكون الاستثناء تامٌ منفي، يجوز فيه النصب والاتباع على البدلية، الذي هو الفاعل ويكون الكلام حينئذٍ ولا يلتفت منكم أحدٌ إلا أمرأتُك[٦٦].

---

[٥٨] معاني القرآن : ١٦٠/٣ .

[٥٩] إعراب القرآن للنحاس : ٣٨٧/٤ .

[٦٠] المصدر والصفحة نفسهما .

[٦١] ينظر: أصول النحو العربيّ في نظر النحاة ورأي ابن مضاء وضوء علم اللغة الحديث : ٦٣ .

[٦٢] في النحو العربيّ نقد وتوجيه: ٢٢ .

[٦٣] ينظر: معاني القرآن : ٢٤/٢.

[٦٤] ينظر: المقتضب : ٣٩٦/٤.

[٦٥] التبيان في إعراب القرآن : ٧١٠/٢.

وقد أنكر أبو عبيدة قراءة الرفع على البدل وعنده لا يصح ذلك إلا برفع "يلتفت" وجعل "لا" نافية؛ لان المعنى يصير إذا أبدلت "المرأة" من"احدٍ" وجزمت "يلتفت" على النهي أن المرأة أبيح لها الالتفات، وليس المعنى كذلك، لأنَّ المراد بالنهي المخاطب، أي:"لوط"، ولفظهُ"احد"، أي: لا تدعهم يلتفتون الا امرأتُك، كما تقول لخادِمِك لا يخرج فلانٌ، فلفظ النهي لفلان، ومعناه للمخاطب، أي لا تدعه يخرج، فكذلك معنى النهي إنما هو للوط(٦٧).

وذهب بعض النحويين إلى أنّ "امْرَأَتُكَ" مرفُوعٌ بالابتِدَاء، وجمْلَة "إنَّهُ مُصِيبُهَا مَا أَصَابَهُمْ" خَبره. وَلَا يجُوزُ أنْ تجعَل "امْرَأَتُكَ" بَدَلًا؛ لأنّها لم تسِر مَعَهُم فيتضَمّنها ضَمير إلا أن تكون قد تبعتهم وسرت بنفسها عندئذٍ يشملها الحكم(٦٨).

وعلى الرغم من كثرة الكلام واقوال العلماء في هاتين القراءتين فانهما وردتا على ما تقتضيه العربية، وهذا يبين أنَّ النحويين يختلفون في توجيه القراءة بناءً على اختلافهم في معناها ممّا يؤكّد نسبيّة أنْ يكون للقراءات القرآنية معانٍ معهودة، وربّما يكون الأمر أكثرَ عمومًا وأقلَّ نسبيّةً إذا كان المقصودُ بالمعاني المعهودة السياقَ العامَّ الذي تأتي فيه القراءة، فقد لا يكون ملائمًا للسياق والمعنى العامّ، فهم يذكرون الوجوه النحويّة في إعراب اللفظة الواحدة ، وأنَّهم قد يُعنون ببيان ما يَؤُول إليه المعنى على كلّ وجه ، ولو أنَّ بيان معنى كلّ وجه كان ديدنَهم في جميع القراءات القرآنية وفي اعراب القرآن الكريم ، لقدّموا خدمةً كبيرةً للدارسين ، وربّما لتراجعوا عن ذكر بعض الوجوه ؛ لما تدلّ عليه من معانٍ بعيدة؛ أو لعدم مناسبتها لدلالة قراءة الآية وسياقها، أو أنَّ المعنى الذي ينتج منها لا يتّسق وبلاغةَ النصّ القرآنيّ وجمالَ تعبيره وبراعةَ نظمه .

اثنا عشر : ما قرىء في اسم لا النافية للجنس :

ورد في القرآن الكريم كثير من الآيات التي فيها" لا" التبرئة أو النافية للجنس ومن المعلوم أن الاسم الذي يليها إما أن يكون مرفوعاً كما في قوله تعالى: ﴿ **لا بَيْعٌ فِيهِ وَلا خُلَّةٌ ولا شفاعةٌ**﴾ [سورة البقرة آية ٢٥٤]، أو يكون مبنياً في محل نصب كقوله تعالى: ﴿ **فَلَا رَفَثَ وَلَا فُسُوقَ وَلَا جِدَالَ فِي الْحَجِّ** ﴾ [سورة البقرة آية ١٧٩]، أو منصوبٌ، وكل جائز عند أكثر النحويين(٦٩).

وكان الحسن البصري يقرأ في كل القرآن " لا خوفَ عليهم" بالبناء على الفتح والجمهور بالرفع والتنوين كقوله تعالى: ﴿ **فَلَهُ أَجْرُهُ عِنْدَ رَبِّهِ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ** ﴾ [سورة البقرة آية ١١٢]، والبناء على جعل لا نافية للجنس والرفع مع التنوين على الابتداء، ووجه رفع من دون تنوين أن الأول اسم لا المحمولة على ليس و حذف التنوين تخفيفًا لكثرة الاستعمال، والثاني عطف على الأول، ولا مكررة للتأكيد، وعند النحويين الرفع أجود؛ لأن الثاني "هم" معرفة لا يكون فيه إلّا الرفع فاختاروا في الأول الرفع أيضا ليكون الكلام من وجه واحد(٧٠)، والأولى أن يكون مرفوعا بالابتداء لوجهين:

أحدهما، أن إعمال "لا" عمل "ليس" قليل جدا ويمكن النزاع في صحته وإن صح فيمكن النزاع في اقتباسه. والثاني: حصول التعادل بينهما إذ تكون "لا" قد دخلت في كلتا الجملتين على مبتدأ ولم تعمل فيهما(٧١). وعلى الرغم من أنّ البناء هو أضعف الأوجه إلا أنه جائز في العربية فنفي الخوف والحزن يعم جميع أنواع مكاره النفس وأنكادها، ويشبه أن يكون الخوف لما يستقبل من الأمور والحزن لما مضى منها.

---

(٦٦) ينظر: البحر المحيط : ٢٤٨/٥.

(٦٧) ينظر: الجامع لأحكام القرآن : ٥٤/٩.

(٦٨) ينظر: حاشية الصبان على شرح الأشمونى لألفية ابن مالك : ٢١٦/٢.

(٦٩) ينظر: معاني القرآن : ١٢٠/١.

(٧٠) اعراب القرآن للنحاس :٤٧/١ ، ٧٤.

(٧١) ينظر: البحر المحيط في التفسير : ٢٧٤/١.

ومثل هذه القراءة قرأ الحسن البصري" لا بَيْعَ فِيهِ وَلا خُلَّةَ" على البناء وقرأ الجمهور بالرفع والتنوين كقوله تعالى: ﴿ **لا بَيْعٌ فِيهِ وَلا خُلَّةٌ ولا شفاعةٌ**﴾ [سورة البقرة آية ٢٥٤]، فالفرق بين الآيتين أنّ في الآية الثانية جميع اسماء "لا" نكرات، وتبدو هذه القراءة أكثر بياناً من حيث اللغة ومطابقة قواعد النحو إلا أنها تخالف إجماع القرّاء العشرة التي هي بالرفع، ولذلك رجح الأخفش وجه البناء في محل النصب؛ لان هذا نفي ولانه كله نكرة[٧٢]، وذهب بعض العلماء أنه لا فرق بالمعنى بين الرفع والبناء؛ لأنّ المقصود بـ" بيع وخلة وشفاعة" الأجناس لا النكرات و لا آحاد لها لذلك لا يحتمل نفيها نفي الواحد حتى يحتاج عند قصد التنصيص على ارادة نفي الجنس إلى بناء الاسم على الفتح بخلاف قولك:" لا رجلٌ في الدار" فإن "رجل" نكرة ولها واحد لذلك يحتمل فيها قصد الواحد وقصد التنصيص، فمعنى نفي الجنس واضح و لم يحصل لبس فيه ، ولهذا فالقراءتان متساويتان في المعنى[٧٣].

وعلى العكس تماما كان الحسن البصري يقرأ" فَلَا رَفَثٌ وَلَا فُسُوقٌ وَلَا جِدَالٌ فِي الْحَجِّ" بالرفع فيها جميعاً والقراءة التي وردت في المصحف على البناء قال تعالى: ﴿ **الْحَجُّ أَشْهُرٌ مَعْلُومَاتٌ فَمَنْ فَرَضَ فِيهِنَّ الْحَجَّ فَلَا رَفَثَ وَلَا فُسُوقَ وَلَا جِدَالَ فِي الْحَجِّ** ﴾ [سورة البقرة آية ١٩٧].

وقرأ الحسن البصري "لا ريباً فيه"[٧٤] بالنصب والتنوين حيث وقع في القرآن الكريم، وقرأ الجمهور بالبناء على التبرئة قال تعالى: ﴿ **ذَلِكَ الْكِتَابُ لَا رَيْبَ فِيهِ هُدًى لِلْمُتَّقِينَ**﴾ [سورة البقرة آية ٢]، وتوجيه النصب أنه وقع بفعل مقدر، أي: لا أجد ريباً[٧٥].

يتبين مما سبق أن الحسن البصري له مع اسم لا النافية للجنس في القرآن الكريم قراءات مختلفة أغلبها كانت مخالفة للجمهور، وبعضها لها وجه ضعيف فيما رُجحت قراءته في مواضع أخرى وبعضها الآخر تساوت فيه القراءتان.

الخاتمة :

لا يدور في خَلَدي أنَّ هذا البحث المتواضع قد بلغ مبلغَ الكمال لكنه توصل الى جملة من النتائج، يمكن أجمالها بما يأتي:

١. بيّن البحث أوجه قراءة الحسن البصري ، والكشف عن أثرها في اختلاف النحاة واتفاقهم في توجيه هذه القراءة. ويوضح أنّ مواقف النحاة من القراءات الشاذة ، كان علمياً ومنهجياً ، وأن قبول القراءة أو رفضها كان مرهوناً بمدى مطابقتها للمقاييس اللغوية وقواعد النحو.

٢. بيّن البحث أن قراءة الحسن البصري اشتملت على مسائل نحوية مطردة ، وأخرى غير مطردة ، ومسائل شاذة وخلافية .

٣. استشهد الفراء بالقراءات القرآنية في المسائل اللغوية والنحوية وكانت له جهود حثيثة في مضمار قراءة الحسن البصري إذ استشهد بها ورجح بعضها على بعض القراءات ووجهها توجيهاً نحوياً وصرفياً كما كان يضعف القراءة التي يراها مخالفة لسنن العربية وأقيستها.

٤. إنَّ النحويين يختلفون في توجيه القراءة بناءً على اختلافهم في معناها ممّا يؤكّد نسبيّة أنْ يكون للقراءات القرآنية معانٍ معهودة، وربّما يكون الأمر أكثرَ عمومًا إذا كان المقصودُ بالمعاني المعهودة السياقَ العامَّ الذي تأتي فيه القراءة، فقد لا يكون ملائمًا للسياق والمعنى العامّ.

٥. أوضح البحثُ أنَّ الأحكام النقدية التقويميّة التي تزخر بها كتبُ النحو وكتب القراءات، لم تُحدّدْ مفاهيمها ومدلولاتُها بدقّة عند علماء العربيّة، وتغليب الجانب المعياري على الجانب الوصفي في بيان القراءات.

---

[٧٢] ينظر: معانى القرآن للأخفش : ٢٥/١.

[٧٣] ينظر: التحرير والتنوير : ٣ /١٤,١٥ .

[٧٤] ينظر: إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر: ١٦٧.

[٧٥] ينظر: إعراب القرآن للنحاس :٢٤/١.

٦ـ يتّخذ تعدد الوجوه النحويّة التي يذكرها معربو القراءات القرآنية أكثرَ من شكل، فتارةً يكتفي المعرب بتسطير الوجوه المحتملة في إعراب تركيب معيّن، وتارةً يذكرها مصرِّحًا باختياره واحدًا منها أو أكثرَ في بعض الأحيان، وقد يكون التصريح بردّ أحد الوجوه أو تضعيفها، وقد يجتمع الترجيح والتضعيف، أو الترجيح والردّ، أو تجتمع جميع هذه الأحكام.

مصادر البحث ومراجعه :

- القرآن الكريم.
- إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر، لأحمد بن محمد شهاب الدين الشهير بالبناء (ت ١١١٧هـ)، تحقيق: أنس مهرة، الطبعة: الثالثة، دار الكتب العلمية ، لبنان، ٢٠٠٦م – ١٤٢٧هـ.
- الأصول في النحو ، لأبي بكر محمّد بن السريّ المعروف بابن السراج (ت:٣١٦ هـ) ، تحقيق: الدكتور عبد الحسين الفتليّ ، مؤسّسة الرسالة ، بيروت ، الطبعة الرابعة ، ١٩٩٩م.
- أصول النحو العربيّ في نظر النحاة و رأي ابن مضاء وضوء علم اللغة الحديث، الدكتور محمّد عيد، القاهرة، الطبعة الرابعة، ١٩٨٩ م.
- إعراب القرآن ، لأبي جعفر النحاس (ت:٣٣٨ هـ) ،تحقيق : الدكتور زهير غازي زاهد ، عالم الكتب ، بيروت ، الطبعة الأولى ، ٢٠٠٥م .
- الأعلام، لخير الدين بن محمود الزركلي(ت ١٣٩٦هـ)، الطبعة الخامسة عشرة، دار الكتب العلمية، بيروت، ٢٠٠٢م.
- الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين الكوفيين والبصريين، لكمال الدين أبي البركات الأنباري (ت٥٧٧هـ)، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، الطبعة الأولى، المكتبة العصرية، بيروت، ٢٠٠٣ م .
- البحر المحيط، لأبي حيان محمد بن يوسف الأندلسي (ت٧٤٥هـ)، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود، وعلي محمد معوّض، ود. زكرّيا عبد المجيد، ود. أحمد النجولي الجمل، الطبعة الأولى، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٩٣م.
- التبيان في إعراب القرآن ، لأبي البقاء العُكبَريّ (ت:٦١٦ هـ) ، تحقيق : عليّ محمّد البجاويّ ، دار الشام للتراث ، بيروت ، ١٩٧٦م .
- التحرير والتنوير، لمحمّد الطاهر بن عاشور (ت:١٣٩٣ هـ)، الدار التونسيّة للنشر ، تونس، ١٩٨٤هـ .
- التعدّد المرفوض عند أبي حيان، د. لمحمود حسن الجاسم، بحث منشور في مجلة الدراسات اللغوية، المجلد السابع، العدد الثاني، جمادى الآخرة، لسنة ٢٠٠٥ م: ١٠٥ – ١٠٦ .
- تهذيب التهذيب، لأحمد بن حجر العسقلاني (ت ٨٥٢هـ)، الطبعة الأولى، دائرة المعارف النظامية، الهند، ١٣٢٦هـ.
- جامع البيان عن تأويل آي القرآن ، لمحمّد بن جرير الطبريّ (ت:٣١٠ هـ) ، تحقيق : أحمد محمّد شاكر ، مؤسّسة الرسالة ، الطبعة الأولى ، ٢٠٠٠م .
- الجامع لأحكام القرآن ، لأبي عبد الله محمّد بن أحمد القرطبيّ (ت:٦٧١ هـ) ، تحقيق : أحمد البردونيّ ، وإبراهيم اطفيش ، دار الكتب المصريّة ، القاهرة ، الطبعة الثانية ، ١٩٦٤م .
- حاشية الصبّان على شرح الأشمونيّ على ألفيّة ابن مالك ، لمحمّد بن عليّ الصبّان (ت:١٢٠٦ هـ) ، دار الكتب العلميّة ، بيروت ، الطبعة الأولى ، ١٩٩٧م .

- خزانة الأدب وغاية الأرب، لعلي بن عبد الله الحموي (ت٨٣٧هـ)، تحقيق: عصام شقيو، دار الهلال، بيروت، ٢٠٠٤م.
- الدر المصون في علوم الكتاب المكنون ، لشهاب الدين أحمد بن يوسف بن عبد الدائم المعروف بالسمين الحلبيّ (ت:٧٥٦ هـ) ، تحقيق : الدكتور أحمد محمّد الخراط ، دار القلم ، دمشق، الطبعة الأولى ، ١٩٨٧م .
- الدرس النحويّ في تفسير القرآن الكريم للسيد عبد الله شُبَّر، أمين عبيد جيجان الدليميّ، رسالة ماجستير، كليّة التربية، الجامعة المستنصريّة، ٢٠٠٤ م.
- ديوان امرئ القيس، تحقيق: محمد أبي الفضل إبراهيم، الطبعة الخامسة، دار المعارف، القاهرة، (د.ت).
- ديوان الهذليين، صنّفه: أحمد الزين، الطبعة الثانية، مطبعة دار الكتب المصرية، القاهرة، ١٩٩٥م.
- روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني ، لشهاب الدين الحسينيّ الآلوسيّ (ت:١٢٧٠ هـ) ، تحقيق : عليّ عبد الباري عطيّة ، دار الكتب العلميّة ، بيروت ، الطبعة الأولى ، ١٤١٥هـ .
- زاد المسير في علم التفسير ، لعبد الرحمن بن عليّ بن الجوزيّ (ت:٥٩٧ هـ) ، تحقيق : عبد الرزاق المهديّ ، دار الكتاب العربيّ ، بيروت ، الطبعة الأولى ، ١٤٢٢هـ .
- غريب القرآن ، لابن قتيبة الدينوريّ (ت:٢٧٦ هـ) ، تحقيق : أحمد صقر ، دار الكتب العلميّة ، بيروت ،
- في النحو العربيّ . نقد وتوجيه ، للدكتور مهديّ المخزوميّ ، دار الشؤون الثقافيّة ، بغداد ، الطبعة الثانية ، ٢٠٠٥م .
- الكتاب ،لأبي بشر عمرو بن عثمان بن قنبر الملقب سيبويه (ت١٨٠هـ) تحقيق: د. عبد السلام محمد هارون، الطبعة الثالثة، مكتبة الخانجي، القاهرة، ١٩٨٨ م .
- الكشاف عن حقائق التأويل وغوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، للزمخشري(ت٥٣٨هـ)، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود، وعلي محمد عوض، الطبعة الأولى، مكتبة العبيكان، الرياض، ١٩٨٨م.
- اللباب في علل البناء والإعراب ، لأبي البقاء العكبريّ (ت:٦١٦ هـ) ، تحقيق : الدكتور عبد الإله نبهان ، دار الفكر ، دمشق ، الطبعة الأولى، ١٩٩٥م .
- المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها ، لأبي الفتح عثمان بن جنّي (ت:٣٩٢ هـ) ، تحقيق : الدكتور عبد الحليم النجّار ، والدكتور عبد الفتاح إسماعيل شلبي وعليّ النجديّ ناصف ، وزارة الأوقاف . المجلس الأعلى للشؤون الإسلاميّة ، القاهرة ، ١٩٩٤م .
- مشكل إعراب القرآن ، مكيّ بن أبي طالب القيسيّ (ت:٤٣٧ هـ) ، تحقيق : الدكتور حاتم صالح الضامن ، مؤسّسة الرسالة ، بيروت ، الطبعة الثانية ، ١٤٠٥هـ .
- معاني القرآن ، لأبي الحسن الأخفش الأوسط (ت:٢١٥ هـ) ، تحقيق : الدكتورة هدى محمود قراعة ، مكتبة الخانجي ، القاهرة ، الطبعة الأولى ، ١٩٩٠م .
- معاني القرآن، للفراء(ت٢٠٧هـ)، تحقيق: محمد علي النجار ، وأحمد يوسف النّاجي، وعبد الفتاح إسماعيل الشلبي، الطبعة الأولى، دار المصرية للتأليف، مصر، (د.ت).
- معاني القراءات ، لأبي منصور الأزهريّ (ت:٣٧٠ هـ) ، مركز البحوث في كليّة الآداب . جامعة الملك سعود ، المملكة العربيّة السعوديّة ، الطبعة الأولى ، ١٩٩١م .
- المعجم المفصل في شواهد العربية، د. إميل بديع يعقوب، الطبعة: الأولى، دار الكتب العلمية، ١٤١٧هـ – ١٩٩٦م.

- المقتضب، لأبي العباس المبرّد (ت:٢٨٥ هـ)، تحقيق : محمّد عبد الخالق عضيمة، المجلس الأعلى للشؤون الإسلاميّة ، القاهرة ، ١٩٩٤م .
- ١٩٧٨م .
- همع الهوامع في شرح جمع الجوامع ، لجلال الدين السيوطيّ (ت:٩١١ هـ) ، تحقيق : الدكتور عبد الحميد هنداوي ، المكتبة التوفيقيّة ، مصر ، (د.ت) .

Research sources and references

.Holy Quran

 The Union of the Virtuous People in the Fourteen Readings, by Ahmed bin Muhammad Shihab al-Din, the famous builder (d. 1117 AH), investigation: Anas Mahra, third edition, Dar .al-Kutub al-Ilmiyya, Lebanon, 2006 AD - 1427 AH

 Origins in Grammar, by Abu Bakr Muhammad bin Al-Sirri, known as Ibn Al-Siraj (T.: 316 AH), edited by: Dr. Abdul-Hussein Al-Fatli, Al-Risala Foundation, Beirut, fourth edition, 1999 .AD

 The Origins of Arabic Grammar from the Viewpoint of Grammarians and the Opinion of Ibn Madi'a and the Light of Modern Linguistics, Dr. Muhammad Eid, Cairo, Fourth Edition, 1989 .AD

 The Expression of the Qur'an, by Abu Jaafar Al-Nahhas (T.: 338 AH), investigated by: Dr. .Zuhair Ghazi Zahid, World of Books, Beirut, first edition, 2005 AD

 Al-Alam, by Khair al-Din bin Mahmoud al-Zarkali (d. 1396 AH), fifteenth edition, Dar al- .Kutub al-Ilmiyya, Beirut, 2002 AD

 Fairness in issues of disagreement between the Kufic and Basri grammarians, by Kamal Al-Din Abi Al-Barakat Al-Anbari (d. 577 AH), investigation: Muhammad Muhyi Al-Din Abdul .Hamid, first edition, Al-Asriya Library, Beirut, 2003 AD

 Al-Bahr Al-Moheet, by Abu Hayyan Muhammad bin Yusuf Al-Andalusi (d. 745 AH), investigation: Adel Ahmed Abdul-Mawgod, Ali Muhammad Moawad, and Dr. Zakaria Abdel .Meguid, Dr. Ahmed Al-Najouli Al-Jamal, first edition, Dar Al-Kutub Al-Ilmia, Beirut, 1993

 Al-Tibayan fi Al-Quran, by Abu Al-Baqa Al-Akbari (T.: 616 AH), achieved by: Ali .Muhammad Al-Bajawi, Dar Al-Sham for Heritage, Beirut, 1976 AD

 Editing and Enlightening, by Muhammad Al-Taher Bin Ashour (T.: 1393 AH), the Tunisian .House of Publishing, Tunis, 1984 AH

 Polygamy rejected by Abu Hayyan, d. By Mahmoud Hassan Al-Jassem, research published in the Journal of Linguistic Studies, Volume Seven, Number Two, Jumada Al-Akhirah, 2005 .AD: 105-106

- Tahdheeb al-Tahdheeb, by Ahmed bin Hajar al-Asqalani (d. 852 AH), first edition, the Systematic Encyclopedia, India, 1326 AH.
- Jami' al-Bayan on the Interpretation of the Verses of the Qur'an, by Muhammad bin Jarir al-Tabari (T.: 310 AH), investigation: Ahmed Muhammad Shakir, Foundation of the Message, first edition, 2000 AD.
- The Collector of the Rulings of the Qur'an, by Abu Abdullah Muhammad bin Ahmad Al-Qurtubi (T.: 671 AH), achieved by: Ahmad Al-Baradouni, and Ibrahim Tfayesh, Dar Al-Kutub Al-Masryah, Cairo, second edition, 1964 AD.
- Al-Sabban's Commentary on the Ashmouni Commentary on the Alfiya of Ibn Malik, by Muhammad bin Ali Al-Sabban (T.: 1206 AH), Dar al-Kutub al-Ilmiyya, Beirut, first edition, 1997 AD.
- The Treasury of Literature and the Goal of the Lord, by Ali bin Abdullah Al-Hamawi (d. 837 AH), investigation: Issam Shaqiu, Dar Al-Hilal, Beirut, 2004 AD.
- Al-Durr Al-Masoon fi Al-Ulum Al-Kitab Al-Kunun, by Shihab Al-Din Ahmed bin Youssef bin Abdul-Daaem, known as Al-Samin Al-Halabi (T.: 756 AH), investigation: Dr. Ahmad Muhammad Al-Kharrat, Dar Al-Qalam, Damascus, first edition, 1987 AD.
- The Grammar Lesson in the Interpretation of the Noble Qur'an by Mr. Abdullah Shubar, Amin Obaid Jijan Al-Dulaimi, Master's Thesis, College Education, Al-Mustansiriya University, 2004 AD.
- Diwan of Imru' Al-Qays, investigation: Muhammad Abi Al-Fadl Ibrahim, Fifth Edition, Dar Al-Maaref, Cairo, (d. T).
- Diwan Al-Hadhilien, compiled by: Ahmed Al-Zein, second edition, Egyptian Book House Press, Cairo, 1995 AD.
- The Spirit of Meanings in the Interpretation of the Great Qur'an and the Seven Repetitions, by Shihab al-Din al-Husayni al-Alusi (T.: 1270 AH), investigation: Ali Abd al-Bari Attia, Dar al-Kutub al-Ilmiyya, Beirut, first edition, 1415 AH.
- The Path to the Science of Interpretation, by Abd al-Rahman ibn Ali ibn al-Jawzi (T.: 597 AH), investigated by: Abd al-Razzaq al-Mahdi, Dar al-Kitab al-Arabi, Beirut, first edition, 1422 AH.
- The Stranger of the Qur'an, by Ibn Qutayba al-Dinuri (T.: 276 AH), investigation: Ahmed Saqr، Dar al-Kutub al-Ilmiyya, Beirut
- In Arabic grammar - criticism and guidance, by Dr. Mahdi Al-Makhzoumi, House of Cultural Affairs, Baghdad, second edition, 2005 AD.

- The book, by Abu Bishr Amr bin Othman bin Qanbar, nicknamed Sibawayh (died 180 AH), achieved by: Dr. Abd al-Salam Muhammad Harun, third edition, Al-Khanji Library, Cairo, 1988 .AD
- Al-Kashf about the facts of interpretation, the ambiguities of revelation, and the eyes of gossip in the faces of interpretation, by Al-Zamakhshari (d. 538 AH), investigation: Adel Ahmed Abdul-Mawgod, and Ali Muhammad Awad, first edition, Al-Obeikan Library, Riyadh, .1988 AD
- Al-Labbab fi Ills of construction and syntax, by Abu Al-Baqa Al-Akbari (T.: 616 A.H.), .achieved by: Dr. Abdul-Ilah Nabhan, Dar Al-Fikr, Damascus, first edition, 1995 A.D
- Al-Muhtasib in Explanation of the Faces of Abnormal Recitations and Clarification about them, by Abu Al-Fath Othman bin Jani (T.: 392 AH), investigation: Dr. Abdel Halim Al-Najjar, Dr. Abdel-Fattah Ismail Shalabi and Ali Al-Najdi Nasif, Ministry of Endowments - Supreme .Council for Islamic Affairs, Cairo, 1994 AD
- The Problem of Expressing the Qur'an, Makki Bin Abi Talib Al-Qaisi (T.: 437 AH), investigated by: Dr. Hatem Salih Al-Dhamin, Al-Resala Foundation, Beirut, second edition, .1405 AH
- Meanings of the Qur'an, by Abu Al-Hassan Al-Akhfash Al-Awsat (T.: 215 AH), .investigation: Dr. Hoda Mahmoud Qara'a, Al-Khanji Library, Cairo, first edition, 1990 AD
- Meanings of the Qur'an, by Al-Fara' (d. 207 AH), investigated by: Muhammad Ali Al-Najjar, Ahmed Youssef Al-Naji, and Abdel-Fattah Ismail Al-Shalabi, first edition, Dar Al-Masrya for Authoring, Egypt, (d.T
- Meanings of Readings, by Abu Mansour Al-Azhari (T.: 370 A.H), Research Center at the .College of Arts - King Saud University, Saudi Arabia, first edition, 1991 A.D
- The detailed lexicon in the evidence of Arabic, d. Emil Badi' Yaqoub, Edition: First, Dar al- .Kutub al-Ilmiyya, 1417 AH - 1996 AD
- Al Muqtab, by Abu Al-Abbas Al-Mubarrad (T.: 285 AH), investigative: Muhammad Abdul- .Khaleq Udayma, the Supreme Council for Islamic Affairs, Cairo, 1994 AD
- Together, the mosques in explaining the collection of mosques, by Jalal Al-Din Al-Suyuti (T.: .(911 AH), investigation by: Dr. Abdul Hamid Hindawi, Al Tawfiqia Library, Egypt, (d. T